البحري في الغرب. وهم أرادوا، على ما يبدو، انزال رجالهم على شاطىء تل ـ أبيب في البداية، وبعد ذلك الابتعاد من الشاطىء واطلاق صواريخ كاتيوشا... وكان في نيّتهم، أيضاً، الاشتباك مع سفن سلاح البحرية وطائرات سلاح الجو. وكانوا مستعدين جيداً لذلك، سواء بالمدفع الخفيف عيار ٢٣ ميليمتراً، الافضل من رشاشات ٠,٥ بوصة، التي يحملها زورق «دبور»، أو بواسطة صواريخ مضادة للطائرات... والدلالات المستخلصة من هذا العمل واضحة؛ حيث سيواصل [الفدائيون] محاولات التسلّل الانتحارية من طريق الجو، والبحر، باتجاه حشود السكان في اسرائيل. وسيكون الهدف تنفيذ عمل واسع لضرب معنويات السكان في اسرائيل، ورفع معنويات الفلسطينيين في المناطق [المحتلة]. وسوف يضطر الجيش الاسرائيلي الى تكريس اهتماماته بوسائل الكشف، وضرب محاولات التسلل هذه، التي يستخدم فيها [الفدائيون] وسائل متطوّرة، من الصعب اكتشافها مسبقاً» (**يديعوت احرونوت**، ٣١/٥/١٩٩٠).

أخطاء وتقصير

لقد أثارت حقيقة وصول زورق للفدائيين الى الشاطىء وانزاله لعدد كبير من المقاتلين، على الرغم من اكتشافه على شاشة الرادار قبل ثلاث ساعات من ذلك، انتقادات وتعليقات واسعة داخل اسرائيل، قادت الى تشكيل طواقم تحقيق على أعلى المستويات الامنية، لاستخلاص الدروس من الاخطاء التي ارتكبت في اثناء العملية. وتبيّن من التحقيقات المختلفة التي أجرتها هيئة الاركان الاسرائيلية، بمشاركة الاجهزة الامنية والعسكرية كافة، ان ارتباكاً حدث في التنسيق بين قوات الجيش وقوات الشرطة المكلّفة بالدفاع عن الشواطىء في اثناء حالات الطوارىء، اضافة الى عجز زورق الحراسة «دبور» عن تعقّب، ومتابعة، زورق الفدائيين، الذي نجح في الوصول الى شاطىء نيتسنيم. وأكدت المصادر الاسرائيلية، انه بسبب الحظ، فقط، لم ينزل الفدائيون بالقرب من المكان الذي تواجد فيه، في تلك الاثناء، مئات المستحمّين (**هآرتس**، ٣/٦/١٩٩٠).

وعلى الرغم من ان الاسرائيليين لم يسمحوا بنشر النتائج الكاملة للتحقيقات التي قاموا بها، حسب ما اعترف بذلك رئيس الاركان الاسرائيلية، دان شومرون (**دافار**، ٣/٦/١٩٩٠)، الّا انه تبيّن ممّا كشفت عنه وسائل الاعلام الاسرائيلية، ان التحقيقات تركزت على أسباب عدم كشف زوارق الفدائيين قبل وصولها الى الساحل، وكيف يمكن اغلاق الفجوة بالنسبة الى سرعة الوسائل الملاحية المستخدمة في البحرية الاسرائيلية، خصوصاً وان التقويمات الاسرائيلية تقول، ان الفدائيين «يملكون وسائل متطوّرة؛ وانهم سيحاولون التسلّل الى الساحل، مرة أخرى؛ وعلى سلاح البحرية ان يستعد تماماً بما يتناسب والاساليب التي يستخدمها [الفدائيون]» (**هآرتس**، ٣/٦/١٩٩٠).

في هذا السياق، توصل الاسرائيليون الى استنتاج مفاده انه يجب تبديل اسطول زوارق «دبور» التابع لسلاح البحرية بوسائط متطوّرة وسريعة، مثل زورق «سوبر دبورا»، من انتاج الصناعات الجوية، أو زورق «شيلدغ»، من انتاج أحواض بناء السفن في حيفا (**المصدر نفسه**). وقد وصف الصحفي، رؤوفين فدهتسور الأداء الاسرائيلي، في اثناء العملية، بأنه تميّز «بارتكاب الاخطاء أكثر من اللازم، وسادت، كذلك، الفوضى والجمود ونقص التنسيق وغياب الجهة الموجّهة. لقد كان هذا هو طابع عملية التنظيم العسكري في الصراع مع زورق [الفدائيين] الوحيد الذي وصل الى شاطىء نيتسنيم، ولا يكفي الاستناد الى الحظ، كما قال رئيس الاركان؛ ولكن يجب استخلاص الدروس من حادث عيد نزول التوراة، وتجديد ادارة العمل بالنظام بكامله. فالتحقيقات التي أُجريت... أشارت، أكثر من اللازم، الى تقصيرات من الممكن وضعها على جدول الأعمال» (**المصدر نفسه**). وأشار الصحفي آفي بنيهو الى بطء زورق «دبور» الذي كشف زورق الفدائيين والذي «لم يستطع ملاحقة زورق [الفدائيين]، وان الحوّامات المقاتلة التي أرسلت الى المنطقة تأخّرت بالوصول. وقد وصلت، فقط بعد ان اصبح الفدائيون على الشاطىء» (**عل همشمار**، ٣/٦/١٩٩٠).

والمعروف، ان سلاح البحرية الاسرائيلي، استخدم، خلال العقدين الماضيين، عشرات من زوارق الحراسة من طراز «دبور» في حماية الساحل للمسافات القريبة. وقد خلصت التحقيقات